الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم دراسات أدبية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة لليسانس

بعنوان:

دراسة أسلوبية لقصيدة " أيها الشاكي"

لإيليا أبي ماضي

من إعداد الطالبتين:

* ياسمين ميدات
* مريم قناوي

تحت إشراف الأستاذ:

د.عواج لعريبي

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

السلام ورحمة عليكم جميعا أما بعد:

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "عواج العربي" على إشرافه لإنجاز هذا العمل، وأتوجه بالشكر الخالص إلى كل أساتذة الكلية وإلى كل من علمنا حرفاً في هذه الحياة.

وشكري الخالص كذلك إلى كل من أسهم في القليل أو الكثير في إتمام هذا العمل خاصة "د.عبد الحق قناوي"

"

إعداد الطالبتين: مريم وياسمين

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد مصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأعز الناس، إلى أمي التي غمرتني بحبها وحنانها وكانت لي خير عون وأعظم رفيقة، وإلى أبي الغالي الذي كان لي بمثابة شمعة تنير دربي والذي علّمني الاجتهاد والمثابرة، إلى أمي وأبي حفظهما الله وجعلهما تاج فوق رؤوسنا أدام عليهم النعمة والصحة.

إلى كل من تقاسم معي أفراحي وأحزاني، إلى إخوتي: (أنيس، إسلام، بلال، عمار ألاء)

إلى من كانت لي سند طوال هذا المشوار إلى صديقتي الغالية صابرين التي جسّدت معي الصداقة في زمن تنعدم فيه الصداقة الحقيقية.

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة من أكبر فرد إلى أصغر فرد.

والشكر كل الشكر إلى المولى عزّ وجل الذي وفّقني لإنجاز هذا البحث المتواضع.

"ميرات ياسمين"

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الذين جعل الله رضاهما بعد رضاه، إلى الوالدين الكريمين،

وأهديه أيضاً إلى سندي بالحياة أخي الغالي" د.عبد الحق قناوي" الذي دعمني طيلة مشواري الدراسي.

وإلى كل إخوتي "يحي، خولة، يونس، عبد الرؤوف، وشيماء" وكل الشكر والعرفان إلى كل من علّمني حرفاً وكان سبباً في نجاحي.

الى أساتذتي ومعلمي

أهديه الى كل طالب علم يسعى ويبحث

"مريم قانوي"

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: الأسلوبية والتكرار 2

أ/مفهوم الأسلوب..... 2

ب/فهوم الأسلوبية..... 4

ج/إتجاهات الأسلوبية..... 5

د/مفهوم التكرار..... 9

هـ/ أساليب التكرار..... 12

الفصل الثاني: أساليب التكرار في قصيدة أيها الشاكي 16

1/ تكرار الحرف:..... 16

أ/حروف المباني 16

ب/ حروف المعاني..... 21

2/تكرار الكلمة..... 23.

3/تكرار الجملة 28

خاتمة:..... 34

قائمة المراجع:..... 37

الملاحق:..... 40

مقدمة

مقدمة:

لقد تنوعت وتعددت المناهج النقدية الحديثة التي تهتم بدراسة النص الأدبي ومن هذه المناهج الأسلوبية، فهي منهج نقدي لساني يهتم بالنص الأدبي شكلاً ومضموناً، حيث تتسم الأسلوبية بالموضوعية والعلمية، وهي منهج يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية فتميّزه عن غيره من الخطابات كما تهتم بكل ما يتصل باللغة من حروف وكلمات وصيغ وتراكيب.

ومن الظواهر التي تبحث فيها الأسلوبية: ظاهرة التكرار، فهو يعد من الظواهر الصوتية التي تعمل على تعميق وإثراء الدلالات وتقوية المعاني مما يضفي على النص نغمة موسيقية، كما تؤدي هذه الظاهرة رسائل دلالية.

وقد وقع اختيارنا على قصيدة "أيها الشاكي" "لإيليا أبو ماضي" من "ديوان إيليا أبو ماضي" لتكون موضوع دراستنا تحت عنوان "دراسة أسلوبية" وقد قمنا باختيار هذه القصيدة لمجموعة من الأسباب نذكر منها:

- ✓ ميولنا إلى قراءة الشعر الحر ودراسته خاصة شعر إيليا أبو ماضي.
- ✓ توظيف الشاعر الطبيعة بكثرة وحبه للحياة ودعوته لتمسك بها.
- ✓ عدم توفر دراسات سابقة لهذه القصيدة.

لهذه الأسباب وغيرها قررنا الخوض في غمار هذا البحث بطرح الإشكالية التالية: **ما هي الأسلوبية واتجاهاتها؟ وما هو التكرار وأساليبه؟ وما مدى تواجد التكرار في هذه القصيدة؟**

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على خطة تبدأ بمقدمة عرضنا فيها موضوع بحثنا مع صياغة الإشكالية وقسمنا بحثنا إلى فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي أما النظري والمعنون ب: "الأسلوبية والتكرار" فقد تضمَّن ما يلي: مفهوم الأسلوب، مفهوم الأسلوبية، اتجاهات الأسلوبية، خطوات التحليل الأسلوبي، مفهوم التكرار ثم مفهومه عند القدامى والمحدثين، وأخيراً أساليب التكرار، وبالنسبة إلى الفصل التطبيقي فقد تطرقنا فيه إلى دراسة أساليب التكرار في

القصيدة وفق أربعة عناصر هي: تكرار الحرف وتكرار الكلمة وتكرار الجملة والتكرار الدلالي، وبعد الانتهاء من الفصلين تأتي الخاتمة التي أوردنا فيها مجمل النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة، كما يلي الخاتمة ملحق تضمن القصيدة المدروسة مع شرح قصير لها أما بالنسبة إلى المراجع المعتمد عليها فهي كثيرة لكن أهمها ما يلي:

- ✓ الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام مسدي.
- ✓ اتجاهات الأسلوبية لجميل حمداوي.
- ✓ قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة.
- ✓ الأصوات اللغوية لإبراهيم أنس.
- ✓ استخدامات الحروف العربية لسليمان فياض.

أما الأسلوب المستخدم فقد عمدنا إلى استخدام المنهج الأسلوبي الإحصائي الذي تناسب مع بحثنا هذا والذي واجهنا خلال إعداده مجموعة من العراقيل أبرزها، عدم توفر بعض الكتب وإن توفرت تكون إما مجهولة المؤلف أو المصدر.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل التوفيق في هذا البحث كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "**عواج العربي**" وإلى كل من مدَّ لنا يد العون والمساعدة.

الفصل الأول:

الأسلوبية

والتكرار

الفصل الأول: الأسلوبية والتكرار

1) مفهوم الأسلوب

أ- لغة: تعددت مفاهيم الأسلوب في المعاجم العربية، فقد تناوله الكثير من النقاد والباحثين أمثال ابن منظور في لسان العرب حيث قال: "يقال للسطر من النخيل وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب طريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"[1]. وعليه فإن الأسلوب هو المذهب والطريق والوجه الذي يتبعه الإنسان ويسلكه، كما حمل معنى الطرق والأساليب المختلفة التي يسلكها المتكلم أثناء حديثه أو أثناء إعداد خطابه.

وقد عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه الوسيط: "الأسلوب: الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته، والفن يقال:أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة، والصّف من النخيل ونحوه ج. أساليب".[2] أي أن كلمة أسلوب هنا لها بعد فني يظهر من خلال بأساليب القول أي أفانينه، بمعنى آخر طريقة قوله ونظمه.

ومن الممكن أن تحمل لفظة أسلوب دلالات عديدة ومتنوعة، فهي تحمل معنى الأخذ والإختطاف كسلبه ثوبه، وتحمل معنى الحداد وغيرها من المعاني،كما تحمل لفظة أسلوب الطريقة والمنهج أيضاً،هذا ما تناوله الزمخشري في كتابه أساس البلاغة حيث قال:"سلب:سلبه ثوبه، وهو سَلِيب، وأخذ سَلبَ القتيل وأسلاب القتلى، ولبِسَت الثكلى السلاب وهو الحداد،

1 أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد1، ص 473.

2 الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر سنة2004، ص441.

وتسلبت وسلبت على ميّتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج، التسليب عام، وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه"[1]. أما لويس معروف فعرف الأسلوب أنه: "جمع أساليب:الطريق /الفن من القول أو العمل/ الشموخ في الأنف، ومنه أنفه في أسلوب أي لا يلتفت يمنة ولا يسرة، يقال للمتكبر"[2] إذ تحمل لفظة أسلوب هنا معنى الشموخ في الأنف بمعنى التعاظم والارتفاع تكبراً وغطرسة.

وفي الأخير نستنتج أن كلمة أسلوب في المعاجم تحمل دلالات لها مفاهيم متقاربة في المعنى غير أنها تختلف من ناحية الوظيفة، كما نلاحظ من خلال هذه المفاهيم أن لفظة أسلوب لها بعدين:أحدهما مادي يظهر من خلال ربط مفهوم الأسلوب بالطريق والنخيل،ونجد بعد فني يظهر من خلال ربطها بأساليب القول وأفانينه.

ب- اصطلاحا: تعددت وتنوعت مفاهيم مصطلح الأسلوب عبر الزمن،مما أدى إلى صعوبة ضبطه بتعريف موحد متفق عليه، وبالرغم من تعدد مفاهيمه إلا أن جميعها تخدم وتكمل بعضها البعض، إذ يعد أحمد الشايب من النقاد المحدثين الّذين اهتموا بمفهوم الأسلوب فيقول: "هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"[3]. فالأسلوب حسب أحمد الشايب هو وسيلة وأداة تعبير عن الأفكار من خلال اختيار الألفاظ والكلمات لتشكيل التراكيب المناسبة للموضوع المختار،كما لخص الشايب

1 أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ابن أحمد الزمحشري، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عين السود، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، الجزء1، ص 468 .

2 لويس معروف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاتالوكية، ط 19، بيروت، سنة1908، ص 343.

3 أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة، ط2، مصر، ص31.

عناصر الأسلوب المتمثلة في الأفكار والصور والعبارات في قوله: "إن الأسلوب هو طريقة التفكير والتصوير والتعبير"[1]. أما منذر العياشي فيقول في تعريفه للأسلوب: "بأنه طريق في الكتابة لكاتب من الكتاب"[2]. ويقصد هنا أن كل كاتب ينفرد بأسلوبه الخاص الذي يميّزه عن غيره من الكتاب، كما يرى أن لكل نوع أدبي أسلوبه الخاص ويظهر ذلك في قوله:"هو طريق في الكتابة لجنس من الأجناس"[3]. ويقول أيضاً:" هو طريق في الكتابة لعصر من العصور"[4]. بمعنى أن الأسلوب يتغير من عصر إلى عصر فلكل زمن أسلوب يميّزه، كما أن الأسلوب يختلف من جنس إبداعي إلى جنس آخر فالشعر له أسلوبه والقصة لها أسلوبها و الخطابة لها أسلوبها والسيرة الذاتية لها أسلوبها.

2) مفهوم الأسلوبية

يعود ظهور الأسلوبية إلى بداية القرن العشرين على يد شارل بالي صاحب كتاب بحث في "الأسلوبية الفرنسية"، فالأسلوبية علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية التي تميّزه عن باقي الفنون الأخرى وتكسب النص أسلوبيته الفنية والأدبية، إذ يعرفها جاكبسون بأنها: "بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً"[5]، والأسلوبية "هي دراسة الأسلوب في مختلف تجلياته الصوتية والمقطعية والدلالية والتركيبية والتداولية، ومن ثم فهي

1 المرجع نفسه، ص33.

2 منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2015، ص30.

3 منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص31.

4 المرجع نفسه، ص.31

5 عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، ص 37.

تهتم باستكشاف خصائص الأسلوب الأدبي والغير أدبي مع جرد مواصفاته المميزة وتحديد ميزاته الفردية واستخلاص مقوماته الفنية والجمالية، وتبيان آثار كل ذلك في المتلقي أو القارئ ذهنياً ووجدانياً وحركياً"[1]، أي أن غاية الأسلوبية (علم الأسلوب) دراسة الأسلوب من جميع النواحي والكشف عن العناصر المميّزة له ومدى تأثيره في القارئ والمستقبل، ويقول آريفاي: "إن الأسلوبية وصف لنَّص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"[2]، أي أن الدارس الأسلوبي يعتمد في دراسته الأسلوبية على قواعد وقوانين مأخوذة من اللسانيات، فيستنبط منها الأساس لإكمال دراسته الأسلوبية.

3) إتجاهات الأسلوبية:

1/الأسلوبية البنيوية: وتعرف بالأسلوبية الوظيفية أو الهيكلية، "وهي أكثر المذاهب الأسلوبية شيوعاً اللآن، وعلى نحو خاص فيما يترجم إلى اللغة العربية أو يكتب فيها عن الأسلوبية الحديثة، وهي تعد امتداداً متطوراً لمذهب بالي في الأسلوبية الوصفية وكذلك تعد أيضاً امتداد لآراء دي سوسير الشهيرة التي قامت على التفرقة بين ما يسمى اللغة وما يسمى الكلام"[3]. "وعلى الرغم من أن الأسلوبية البنيوية قد نشأت في كنف الدراسات الألسنية الحديثة فإنها قد انفصلت عنها، حيث اتسعت دوائرها لتشمل النصوص الأدبية التي يحتاج تحليلها إلى قدر

1 جميل حمداوي، إتجاهات الأسلوبية، ط 1، سنة 2015م، ص7.

2 عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص48.

3 أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب لنشر والتوزيع، القاهرة سنة 1998، ص 33.

كبير من فلسفة الفنون وعلم الجمال وعلوم النفس والإجتماع"[1]، حيث تهتم اللسانيات بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين، أي أنها تدرس اللغة من كل جوانبها أما الأسلوبية البنيوية فقد تجاوزتها إلى دراسة النص الأدبي بوصفه بنية مغلقة حيث تركز على تناسق أجزاء النص اللغوية وتستند في تحليل النص الأدبي على علوم أخرى.

2/الأسلوبية التعبيرية: ارتبط هذا النوع بالعالم السويسري شارل بالي تلميذ دي سوسير، "تعد أسلوبية شارل بالي أول أسلوبية بلاغية ظهرت بالغرب سنة 1905م، وليست منهجية بالي في الأسلوبية معيارية كالبلاغة القديمة، بل هي بمثابة منهجية وصفية لا تهتم لا بالأدب ولا بالكتاب المبدعين بل تركز بصفة عامة على أسلوبية الكلام دون التقيد بالمؤلفات الأدبية"[2]، فقد اهتم شارل بالي بمواقع التعبير ومضامينه الوجدانية بمعنى كل حدث كلامي ناتج حتما عن حدث نفسي وتوجه عاطفي فالأسلوبية التعبيرية تدرس علاقة العاطفة باللغة و علاقة هذه اللغة بالعاطفة، حيث يقول صلاح فضل في الأسلوب:" هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"[3].

3 /الأسلوبية الإحصائية: يعنى هذا الاتجاه بالكم وإحصاء الظواهر اللغوية،"إذ تقوم الأسلوبية الإحصائية على الوصف الموضوعي والقياس الكمي الذي يستخدم إجراءات التحليل الإحصائي

1 عدنان حسين قاسم، الإتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة سنة2001، ص103.

2 جميل حمداوي، إتجاهات الأسلوبية، ص 12.

3 صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط01، دار الشروق، القاهرة سنة 1997م.

والرياضي"[1]. وعليه فإن الأسلوبية الإحصائية تخرج النص الأدبي من طبيعته اللغوية إلى طبيعة عددية ورقمية ذات طابع رياضي. كما تمتاز بالدقة والموضوعية وتعمل على الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في عمل معين أو عند منشئ معين، فكثيراً ما يستعمل الإحصاء لإظهار الفروق بين الكتاب و المؤلفين إذ غالباً ما "يلجأ الباحث الأسلوبي إلى الإحصاء لقياس معدلات تكرار التغيرات أو العناصر الأسلوبية، ويسعى التحليل الأسلوبي في النهاية إلى تحديد السمات الأسلوبية للنص أو النصوص المدروسة"،[2] وتستعين الدراسة الأسلوبية بالإحصاء حسب سعد مصلوح في المجالات التالية:

المساعدة في اختيار العيّنات اختياراً دقيقاً بحيث تكون ممثلة للمجتمع المراد دراسته.

- قياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منشئ معين أو في عمل معين.
- قياس النسبة بين تكرار خاصة أسلوبية وتكرار خاصة أخرى للمقارنة بينهما.
- قياس التوزيع الإحتمالي لخاصة أسلوبية معيَّنة.
- يخدم الإحصاء أيضاً في التعرف على النزعات المركزية في النصوص"[3].

4) خطوات التحليل الأسلوبي:

- **المستوى الصوتي:** يدرس المستوى الصوتي الإيقاعات الداخلية للأصوات كالأصوات المهجورة والمهموسة مثل: ظ ، ع، م، ز ، ن،ي،ج، ر ، د، ذ...الخ ويدرس كذلك النغمة

1 نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث(تحليل الخطاب الشعري والسردي)، دار هومة، الجزائر 2010، الجزء 01، ص 120.

1 نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث(تحليل الخطاب الشعري والسردي)، ص 114.

3 سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ط03، عالم الكتب، القاهرة، 1992م، ص57-59

والتكرار، ومن أهم الباحثين الذين تحدثوا عن هذا المستوى: صالح عطية في كتابه: "في التطبيقات الأسلوبية " فيقول: "يتعرض هذا المستوى إلى التشكيل الموسيقي لنَّص، حيث يدرس العروض كأصوات لغوية، فالبنسبة لشِّعر يعرض للهندسة الصوتية الموسيقية للحروف في الموسيقى الخارجية على مستوى البديع والمحسنات اللفظية كالسَّجع و الجناس"[1]. ومنه فإن المستوى الصوتي يهتم بالأشكال الهندسية للأصوات و كل ما يتعلق بالخصائص العروضية وكذلك المحسنات البديعية التي تزيد النص جمالاً.

- **المستوى التركيبي:** يكشف المستوى التركيبي عن نقل الأفكار وعن أنواع التراكيب الغالبة على النص، فقد تناوله محمد عبد الله جبر في كتابه إذ يقول:" والدراسة النحوية في أساسها معيارية أي أن الهدف منها هو إنما هو بيان الصواب في الاستعمال، فالصحة اللغوية هي غاية الدراسة النحوية دون أن يكون لها التزام ببيان الأنماط المتفاوتة في (الجودة) مع اتفاقها في (الصحة)"[2]. ويقصد هنا أن الدراسات النحوية هدفها الكشف عن الصواب في الاستعمالات اللغوية.
- **المستوى الدلالي:** يعتبر المستوى الدلالي أحد فروع اللسانيات الحديثة، وهو يهتم بدراسة عنوان القصيدة ودلالته ويدرس الحقول الدلالية للألفاظ، هذا ما وضحه صالح عطية في

1 د. صالح عطية صالح مطر، في التطبيقات الأسلوبية، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ص29.

2 د.محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو(دراسة تطبيقية في علاقة الحقائق الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة- الطبعة01، 1409هـ-1988م، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص 15.

قوله:" يدرس المفردات كوحدة دلالية تنحرف دلالتها المجازية على مستويات التشبيه والاستعارة والكناية، وبعض نواحي البديع في زواياه المعنوية كالتورية والطباق..." [1].

5) مفهوم التكرار:

لغة: تعدَّدت المفاهيم و التعريفات لمادة كرَّر منذ القديم، فقد تناولها العديد من النقاد و الأدباء في معاجمهم و كتبهم، ووردت بصياغات مختلفة، إذ عرّف السجلماسي التكرار أنّه:" كرَّر تكريراً، ردَّد و أعاد"[2]، أي تكرار الشيء أو الكلام و إعادته، كما يعرف ابن منظور التكرار فيقول:" كرّر الشيء وكركره: أعاده مرة أخرى"[3]، بمعنى إعادة الشيء وتكراره عدة مرات أو إعادة الكرة وتطبيقها مرةً أخرى، وقد عرّفه الفراهيدي في معجم العين فقال:" والكر الرجوع عليه ومنه التكرار"[4]، وتعني الرجوع إلى الشيء وتكراره مرات عديدة.

اصطلاحاً: تناولت الكتب القديمة والحديثة في حديثها عن التكرار عدة تعاريف، و المتداول في هذه الكتب أنّ التكرار هو إعادة اللفظ أو الشيء أو الجملة عدة مرات، هذا ما وضّحه أبو هلال العسكري في كتابه الفروق في اللغة في قوله:" التكرار يقع على إعادة الشيء مرةّ و إعادته مرات"[5]. أي أن التكرار ليس إعادة الشيء مرة واحدة فقط و إنما إعادته مرة و إعادته مرات كثيرة.

---

1 د. صالح عطية صالح مطر، في التطبيقات الأسلوبية، ص29.

2 أبو محمد قاسم السجلماسي الأنصاري، تقديم وتحقيق علال الغازي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف ط01، المغرب، سنة:1401ه/1980م، ص476.

3 ابن منظور، لسان العرب، ص3851.

4 أبو عبد الرحمن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق(د.مهدي المخزوني، إبراهيم السمرائي) الجزء05، ص277.

5 أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة،منشورات الآفاق الجديدة، ط04، بيروت1400ه/1980م، ص30.

كما ذكر السجلماسي في كتابه المنزع البديع فقال:" التكرار هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع) في القول مرتين فصاعداً" [1]ويعني هنا أنّ التكرار هو إعادة اللفظ أو الكلام مرتين فصاعداً أي من مرتين إلى ثلاث مرات فأكثر، وتكون هذه الإعادة عدداً ونوعاً.

ويعتبر البعض أنّ توظيف التكرار إنّما هو أمر عشوائي وسدٌ للفراغ، لكن ما وضّحته نازك الملائكة في تعريفها لتِكرار يعكس هذا الرأي، فتوظيف التكرار يكون عن دراية ويقين ويكون خادما لنّص بشكلٍ راقي حيث تقول نازك:" التكرار كسائر الأساليب كونه يحتاج إلى أن يجيء في مكانه من القصيدة، وأن تلمسه يد الشاعر تلك اللمسة السحرية التي تبعث الحياة في الكلمات"[2]. وتعني أن التكرار لا يأتي تصنُّعاً ولا تكلفاً وإنما يأتي من إبداع الشاعر ومن صميم أحاسيسه.

مفهوم التكرار عند القدامى: تداولت التعاريف ومفاهيم التكرار منذ القديم، فقد ذكره كثير من النقاد والباحثين القدماء في كتبهم، ومن بينهم ابن أبي الأصبع في قوله: " وهو أن يكرِّر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد"[3]، ويقصد هنا أن التكرار يفيد التأكيد والتثبيت عن الشيء سواء كان وصفاً أو مدحاً أو ذماً أو تهويلاً، أما ابن قتيبة فتراه:" يعدّ التكرار طريقاً و مأخذاً من طرق القول"[4]، فقد رأى ابن قتيبة أن التكرار هو

1 أبو محمد قاسم السجلماسي الأنصاري، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص476.
2 نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، دار التضامن، ط02، بغداد1965م، ص257.
3 عز الدين علي سيد، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، ط02، بيروت،1407ه/1986م، ص114.
4 المرجع نفسه، ص92.

سبيل أو مأخذ أو طريق يسلكه القارئ أو الباحث للوصول إلى هدفه، ولايختلف الأمر عند ابن فارس الذي ذكر التكرار فقال: " ومن سنن العرب التكرير، والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر"[1]، والمراد بالقول في تعريف ابن فارس أنّ التكرار يراد به الإبلاغ والتحذير و التنبيه من أمرٍ ما، كما يتم تكرار الشيء عندما يكون ذات أهمية كبيرة.

مفهوم التكرار عند المحدثين و المعاصرين:

كثر التكرار في لغة الشعر المعاصر بشكلٍ واضح، حيث وظّفه العديد من النقاد واللغويين المعاصرين في كتبهم، وهو:" ظاهرة لغوية قديمة في الشعر العربي استخدمه الشعراء في صيغ متعددة كالتوكيد و الإغراء و التحذير"[2]. و قد استعمله النقاد و اللغويّين على مر الأزمنة والعصور، ولم يخلو استعماله حتى في العصر الحديث والمعاص، وقد اتخذ عدة أشكال جديدة وتطور مقارنة بالعصور الفارطة، فكانت نازك الملائكة من بين الشعراء المحدثين المعاصرين الذين تحدثوا عن التكرار، فأولته أهمية كبيرة واعتبرته:" لوناً من ألوان التجديد في الشعر"[3]، حيث لم تكن نازك الوحيدة التي ذكرت التكرار في دراساتها و أولته تلك الأهمية البالغة، فقد كان لتكرار نصيب من الذكر عند عز الدين سيد فقد عرَّفه في كتابه المنزع فقال: " مقصودنا بالتكرار هو إعادة اللفظ مطلقاً"[4]، يعني أن التكرار لا يكون مقصوداً أي لا يأتي تصنعاً و إنما يأتي كي يكون ملائماً للمعنى ويكمِّل بنية النص ولا يكون متعمداً فيه.

---

1 المرجع نفسه، ص97.

2 عمران خيضر حميد الكبيسي، لغة الشعر العراقي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط01، 1986، الكويت، ص143.

3 نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص230.

4 عز الدين سيد، التكرير بين المثير والتأثير، ص85.

6) أساليب التكرار:

أ/ تكرار الحرف: معلوم أن لكل حرف مخرجه الصوتي و صفاته التي تمييزه عن غيره، والحرف هو الوحدة الأولية لبناء الكلمة ومن ثمة الجملة، وتكرار الصوت أو الحرف:" هو من أبسط أنواع التكرار وأقلها أهمية في الدلالة"[1]، فوقع الحرف على نفس القارئ لا يقارن بوقع الكلمة أو الجملة على المقطع. ويلجأ الشاعر عادةً إلى تكرار الحرف لدوافع شعورية، فهو يختار الحروف التي تعبر عن حالته النفسية والتي تأثر في المتلقي، كما يذهب بعض الشعراء إلى التنويع في الإيقاع الداخلي لنصوصهم الشعرية عن طريق استثمار بعض الأصوات و الحروف فيعمد إلى تكرار ما بشكّل لافت لنَّظر ويعمل على توزيعها على مساحات صغيرة أو كبيرة في النص الشعري، مما يسهم في تلوين الإيقاع و إحداث نغمة موسيقية. وعليه فإنَّ تكرار الحرف هو:" تكرير حرف يهيمن صوتياً في بنية المقطع أو القصيدة "[2]، ولكنّه ليس صوت وفقط فلا بدّ أن تكون هذه الأصوات مناسبة لمعانيها و أن تكون معبرة و ذات معنى إذ:" لم يعنهم من كل حرف أنَّه صوت و إنما عناهم من صوت هذا الحرف أنَّه معبرٌ عن غرض"[3].

ب/ تكرار الكلمة: تتشكّل الكلمة من مجموعة من أو الأصوات ولا بدّ أن تكون تلك الكلمة ذات معنى، وتكرار الكلمة أو التكرار اللفظي يعدُّ أسهل أنواع التكرار حيث تقول نازك الملائكة:" لعلَّ

1 صلاح مهدي الزبيدي، التكرار وأنماطه في شعر عبد العزيز المفالح، مجلة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، العدد 67، 2015، ص265.

2 أمال دهنون، جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمّد خيضر، بسكرة–العددان 2و3، 2008، ص04.

3 المرجع نفسه، ص05.

أبسط أنواع التكرار تكرار كلمة واحدة "[1]. وهو تكرار كلمة تستغرق المقطع أو القصيدة حيث يتّخذ الشاعر لقطة ويعمل على تكرارها في أبيات متتالية أو متباعدة و غالباً ما يكون في بداية المقاطع أو الأبيات و نهايتها مما يولد إيقاع داخلي، ولكن ينبغي على الشاعر المستعمل لهذا النوع من التكرار توخي الحذر كي لا يقع في الرداءة:" إذ لا ترتفع نماذج هذا اللون من التكرار إلى مرتبة الأصالة والجمال إلا على يد شاعر موهوب يدرك أنَّ المعول في مثله لا على التكرار بنفسه و إنَّما على ما بعد الكلمة المكررة "[2]. فعلى الشاعر أن يكرر الكلمة التي لها صلة بالمعنى العام للقصيدة و أن تكون في سياق كليهما و إلا كانت لفظة مكلفة لا حاجة بها ولا فائدة منها مما يسقط من قيمة القصيدة ويفسد محتواها.

تكرار الجملة: الجملة عبارة عن مجموعة من الحروف والكلمات المتَّصلة ببعضها البعض بروابط لغوية، وتكرار العبارة أو الجملة ثالث مستويات التكرار. تقول نازك الملائكة:" يلي تكرار الكلمة تكرار العبارة "[3] وفيه:" يعمد الشاعر إلى عبارة معيَّنة يكرِّرها مستقلة في ثنايا النص وبشكل يهيّء لها أن تكون قراراً (لازمة) لنّص فتكسب صبغة إيحائية على صعيد الصورة المقترحة "[4]. فالتكرار ليس عشوائياً و إنَّما هو قرار يتَّخذه المتكلم لتحقيق عدَّة أغراض ولتَّعبير والإفصاح عن مشاعره وإيصالها للمتلقي لجذب انتباهه وإشباع فضوله، " فالعبارة المكرَّرة تأدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية وتغني الشاعر عن الإفصاح

1 نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص231.

2 المرجع نفسه، ص231.

3 نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص233.

4 عادل نذير بيري الحساني، الأسلوبية الصوتية في شعر أدونيس، ط01، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2012م/1433هـ، ص259.

المباشر تصل القارئ بمدى كثافة الذروة "[1]. كما يساهم التكرار في بناء شكل القصيدة الخارجي و إحداث زخرفة صوتية و نغمة موسيقية." كل تكرار مهما كان نوعه تستفاد منه زيادة النغم وتقوية الجرس "[2]، ولعل أبسط أنواع التكرار أن تكون الجملة أو العبارة المكرَّرة مستقلَّة بمعناها عما حولها مما يسهل عملية نقلها و تكرارها.

تكرار المقطع: هو أطول أشكال التكرار إذ يشمل عدداً من الأبيات و الأسطر،" فهو تكرار يخضع لشروط تكرار البيت عينها، أعني إيقاف المعنى لبدء معنى جديد "[3] فكل مقطع من هذه المقاطع يعمل معنى خاص أو فكرة خاصة مستقلَّة ولكن يجب أن تكون مرتبطة بالمعنى العام للقصيدة، وهذا النوع من التكرار يحتاج إلى وعي كبير من الشاعر إذ عليه توخي الحذر منه " كونه تكرار طويل يمتدُّ إلى مقطع كامل، و أضمن سبيل إلى نجاحه: أن يعمد الشاعر إلى إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرر"[4] بزيادة أو حذف أو تغيير كلمة مما يجعل التكرار مميَّزاً، ولعلّ الهدف من هذا التغيير هو مخالفة توقُّعات القارئ يتفاجؤا بالمقطع مختلفاً بعد توقُّعه أن يجده كما مرَّ عليه سابقا، كما يساعد الشاعر في السيطرة على أفكاره و عدم الخروج عنها خاصةً إذا اتصفت القصيدة بالطول والانتشار

3 عز الدين علي سيد، التكرير بين المثير والتأثير، ص282.

4 صلاح مهدي الزبيدي، التكرار وأنماطه في شعر، ص272.

3 نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص236.

4 المرجع نفسه، ص236.

الفصل الثاني:

أساليب التكرار في قصيدة

"أيها الشاكي"

الفصل الثاني: أساليب التكرار في قصيدة أيها الشاكي

1/ تكرار الحرف:

الحرف هو كلمة دلّت على معنى في غيرها، فالحرف له معنى لكنه لا يتحدد إذا كان الحرف منفرد وإنّما يتضح معناه عند إرادة في الكلام، "و لتكرير الحرف في الكلمة ميزة سمعية وأخرى فكرية، الأولى ترجع إلى موسيقاها والثانية إلى معناها " [1]وعليه تنقسم الحروف إلى حروف المباني وحروف المعاني

أ/حروف المباني:

"وهي حروف التهجي، أعني حروف الهجاء الموضوعة لفرض التركيب لا للمعنى"[2]، فهي حروف لا معنى لها سوى أنها أصل تركيبها، فهي الأصوات المكونة للكلمات فقط وتتمثل في الحروف الأبجدية العربية، ومن خلال دراستنا لقصيدتنا "أيها الشاكي" للشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي سنتعرف على أكثر الحروف استعمالاً في هذه القصيدة من خلال الجدول التالي:

1عز الدين علي سيد، التكرير بين المثير والتأثير، ص12.
2 محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، ص13.

الحرف	تكراره	تواتره	مخرجه
ا	85	6,78	حنجري
ء	62	4,95	حنجري
ى	19	1,51	حنجري
ب	35	2,79	شفوي
ت	68	5,43	أسناني لثوي
ث	5	0,39	باللسان
ج	23	1,83	هوائي
ح	25	1,99	حلقي
خ	8	0,63	طبقي
د	24	1,91	لثوي
ذ	17	1,35	أسناني لثوي
ر	46	3,67	لثوي
ز	5	0,39	أسناني لثوي
س	33	2,63	أسناني لثوي
ش	14	1,11	أسناني لثوي
ص	10	0,79	باللسان
ض	12	0,95	أسناني لثوي

ط	11	0,87	أسناني لثوي
ظ	7	0,55	أسناني لثوي
ع	38	3,03	حلقي
غ	15	1,19	طبقي
ف	39	3,11	شفوي
ق	40	3,19	لهوي
ك	34	2,71	طبقي
ل	218	17,41	لثوي
م	55	4,39	شفوي
ن	38	3,03	لثوي
ه	33	2,63	حنجري
و	110	8,78	شفوي
ي	123	9,82	هوائي
المجموع: 1252 حرف			

تحليل الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول الذي قمنا فيه بإحصاء الحروف المكررة في قصيدة:" ايها الشاكي" لإيليا أبو ماضي أنَّ حرف اللام قد هيمن على القصيدة، فقد تكرر 218 مرة بنسبة قدرها:17,4 بالمائة وحرف اللام "من الحروف الصامتة، المستقلة، والمرققة الحركات، وصوته أسناني لثوي مجهور"[1]، ثم يأتي حرف الياء في المرتبة الثانية والذي تكرر 123 مرة بنسبة قدرها9,82 "وهو من الحروف الصامتة (نصف حركة) المستقلة والمرققة وهو صوت حنكي وسط مجهور"[2]، ويأتي في المرتبة الثالثة حرف الواو الذي تردده:110 ونسبة مئوية تقارب:8,78 بالمائة "وهو صوت (نصف حركة) صامت، مستقل، مرقق الحركات وينطق في أقصى اللسان والشفتين"[3]، وبعد حرف الواو تردد حرف الألف بتكرار قدره 85مرة ونسبة قدرت ب:6,78 بالمائة محتل بذلك المرتبة الرابعة، وهو صوت شديد لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس يليها حرف التاء في المرتبة الخامسة، إذ تكرّر:68 مرة بنسبة قدرها: 5,43 بالمائة "وهو صوت شديد مهموس لا فرق بينه وبين الدال سوى أنّ التاء مهموسة والدال نظيرتها المجهورة "[4]، وبعد التاء يأتي حرف الميم الذي تكرر 55 مرة محتلا بذلك المركز السادس بنسبة قدرها: 4,39 بالمائة والميم، "صوت مجهور لا هو بالشديد ولا الرخو، بل ما يسمى بالأصوات المتوسطة"[5]، أمّا الراء فهو: "من الحروف الصامتة، والمستقلة، والمرققة الحركات، وصوت

1 سليمان فياض، إستخدامات الحروف العربية (معجمياً، صوتياً، صرفياً، نحوياً، كتابياً) دار المريخ للنشر المملكة العربية السعودية، 1998م، ص103.
2 المرجع نفسه، ص121.
3 المرجع نفسه، ص117.
4 إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، ص53.
5 المرجع نفسه، ص48.

الراء صوت لثوي مكرر مجهور"[1]، وتكرر هذا الحرف 46 مرة على طول القصيدة بنسبة قدرها:3,67 بالمائة حائز بذلك على المرتبة السابعة، أما المرتبة الثامنة فقد كانت من نصيب حرف القاف بنسبة قدرها:3,19 بالمائة ومعدل تكرار بلغ 40 مرة والقاف "هو صوت شديد مهموس"[2]، ومن الحروف المكررة بكثرة في القصيدة نجد حرف الفاء الذي جاء في المرتبة التاسعة بتكرار قدره 39 مرة وبنسبة بلغت 3,11 بالمائة وهو "من الحروف الصامتة المستقلة المرققة الحركات، وهو صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس"[3]،وفي المرتبة الأخيرة نجد تكرار كل من حرفي العين والنون بنفس النسبة و التي قدرت ب:3,03 بالمائة وتكرار بلغ 38 مرة، وحرف النون: "صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة"[4]، أما حرف العين فهو: "من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة"[5]، وهو من الحروف الصامتة.

ومن تحليل الجدول السابق نلاحظ أنّ الحروف تنقسم إلى مجموعتين: مجموعة تضم الأصوات المجهورة، والصوت المجهور:"هو الذي يهتزُّ معه الوتران الصوتيان" [6]مما يحدث صوتاً موسيقياً، وتشمل الأصوات المجهورة تسعة عشر حرفاً وهي: (الألف، الهمزة، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ط، ض، ق، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي) أما المجموعة الثانية فتظم الأصوات المهموسة، والصوت المهموس: "هو الذي لا يهتزُّ معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين

1 إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، ، ص57.
2 المرجع نفسه، ص72.
3 سليمان فياض، المرجع السابق، ص93
4 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص58.
5 المرجع نفسة، ص75.
6 إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص21.

حين النطق به"[1]، وتشمل الأصوات المهموسة الحروف التالية: (ت، ث، خ، س، ش، ص، ف، هـ، ك)، وفي الجدول التالي سوف نحصي الأصوات المجهورة والمهموسة في القصيدة:

عدد الحروف الإجمالي	الحروف المجهورة	النسبة المئوية	الحروف المهموسة	النسبة المئوية
1252	983	78,51	269	21,48

نلاحظ من خلال الجدول أنّ النسبة المئوية للحروف المجهورة في القصيدة تقدر ب:78,51 بالمائة، أما نسبة الحروف المهموسة فقد قدرت ب:21,48 بالمائة، وبالتالي فإنّ نسبة تكرار الحروف المجهورة في القصيدة تتجاوز نسبة تكرار الحروف المهموسة بأضعاف، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى الشاعر أبو ماضي الذي كتب بصوت مجهور عالي ومسموع ليدعوا إلى التفاؤل بالحياة والتمسك والتمتع بها وللتعبير عن مشاعره وأحاسيسه.

ب/ حروف المعاني:

هي تلك الحروف التي تربط بين أجزاء الكلام وتتكون من حرف أو أكثر من حروف المباني، "وهذه الحروف قسيمة الأسماء والأفعال، أي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان، وتكون عوضاً عن جمل وتقيد معناها بأوجز لفظ، فكل حروف المعاني تقيد فائدتها المعنوية مع الإيجاز والإختصار"[2]، فهي تساهم في ربط الجمل والعبارات لنحصل على نص متسلسل ومتناسق الأفكار، ومن بين حروف المعاني التي وجدناها من خلال دراستنا لقصيدة "أيها الشاكي" نجد حروف الجر وحروف النصب وحروف العطف والجدول التالي يوضح ذلك:

1 إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص22.
2 محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، ص12.

حروف الجر	حروف العطف	حروف النصب
من: 3 مرات **إلى: 3 رات** **في: 19 مرة** **على: 4 مرات** **الباء: 5 مرات** **اللام: 4 مرات**	الواو: 34 مرة الفاء: 12 مرة أو: مرتين	أن: 5 مرات حتى: مرتين

من خلال هذا الجدول نلاحظ في حروف الجر أن الحرف الأكثر استعمالاً هو حرف: (في) الذي تكرر في القصيدة 19 مرة، ثم جاء حرف (الباء) بتكرار قدره 5 مرات، ثم الحرفين (اللام وعلى) اللذان تكرران 4 مرات وأخيراً الحرفين (من وإلى) بتكرار قدره 3 مرات، وتلعب حروف الجر دوراً كبيراً في بناء النص بحيث تربط بين الأفكار وتجمع بينها مما يحقق الإتساق والإنسجام، وتدخل حروف الجر على الأسماء فقط فتجر ما بعدها وتكون علامة الجر هي الكسرة أما ما يأتي بعدها فيعرب اسماً مجروراً.

أما بالنسبة لحروف العطف فقد كرر الشاعر ثلاث حروف وهي (الواو والفاء و أو) أما الحرف الغالب فهو الواو وقد تكرر34 مرة على طول القصيدة، يليها لبفاء الذي كرره الشاعر في 12 موضعاً، وأخيراً (أو) الذي تكرر مرتين فقط، ولحروف العطف دور أساسي في اتساق الكلام وتحقيق التناسق بين جمل ومفردات النص مما يولد نص أدبي متجانس ومتكامل ومتوازن.

أما بالنسبة لحروف النصب فقد كرر الشاعر حرفين وهما: (أنْ) الذي تكرر 5 مرات في القصيدة، و(حتى) الذي تكرر مرتين فقط، وأدوات النصب هي حروف تدخل على الفعل المضارع فتجعله منصوباً.

2/**تكرار الكلمة:** أو ما يعرف بالتكرار اللفظي ويعد من أهم أنواع التكرار وأكثرها شيوعاً عند الشعراء، وينقسم تكرار الكلمة إلى قسمين هما:

أ/ الأفعال: والفعل هو ما دل على حدث مقترن بالماضي أو الحاضر أو المستقبل "وينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أجزاء"[1]، هي الماضي والمضارع والأمر، و الفعل الماضي "هو ما دل على حدث وقع قبل زمان التكلم، أو الفعل الذي حدث وانتهى قبل الزمن الحاضر الذي قيل فيه هذا الفعل"[2]، أي أنه يدل على شيء وقع في الزمن الماضي، ويبنى في الأصل على الفتح الظاهر، أما الفعل المضارع "فهو ما دل على وقوع حدث في زمان التكلم سواء في الحاضر أو المستقبل"[3]، ويمتاز بأنه يبدأ بأحد الحروف المضارعة وهي الياء والتاء والألف

1 فاروق مكام، شرح شجرة الفعل "شرح مبسط لجميع أنواع الفعل"، 2023م، ص03.
2 المرجع السابق نفسه، ص03.
3 فاروق مكارم، شرح الفعل المضارع، سنة 2022، ص02.

والنون وهو مرفوع دائما، وأخيراً فعل الأمر "وهو الذي يطلب به تنفيذ أمرٍ ما في المستقبل القريب، أي هو الفعل الذي يتم بعد التكلم به ويكون بطريقة الطلب أو الأمر"[1] وعليه: فالمراد بهذا طلب القيام بالشيء، والأصل في فعل الأمر هو البناء.

ونجد في قصيدة "أيها الشاكي" لشاعر المهجري "إيليا أبو ماضي" الكثير من الأفعال سنحاول إحصاءها في الجدول التالي حسب التصنيف الزمني لها (ماضي، مضارع، أمر) :

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة	أفعال الأمر
غدَوت	تغدر– تتوقى – ترى	فتمتعْ – وتعلمْ
أدركتُ – مَلَكَ	تعمى– يظنُّ–تستحم	فاطلبْ – اتركْ
رأت – أمسك	يرى – تحف–يلقى–توسع	كُن
صفقت – ذهب	يزول – يزولا–يقيد–تملأ	اسبق
وقفت – كنت – وجدتُ	يطول – تضل – تتغنى	فتفيء – قلْ
شفيتم – أخذته	تتغنّى – يقضي–تستحيلا	فأريحوا
عللوها – سواها	تتغنّى – تبكي–يسقي	كنْ
دمت – مادمت	تعيش – تتلو– تلقط	كنْ

1 فاروق المكارم، المرجع السابق، ص04.

تراها – يُؤحذ **أتينا** **إكفهرَّت** **أحسنوا** **تخذت**	تميلا– تجر–يبكي تناجي– تطلب– يتقي يلقى– تراود– يسير يخاف– يستنزفون–يجمع يتغنى–يبالي– يطارد يؤنس – يكره– يلقى ترى	كنْ كنْ

➢ بعد إحصاء الأفعال المكررة وزمنها سنقوم بحساب نسبتها من خلال الجدول التالي:

عنوان القصيدة	زمن الفعل	عدد التكرار	نسبة التكرار
أيها الشاكي	الماضي	23	27,38
	المضارع	48	57,14
	الأمر	13	14,47

		المجموع:84	

نستنتج من خلال الجدول أن الأفعال تلعب دوراً هاماً في بنية القصيدة، ومن الجدول اتضح لنا أنّ الأفعال المضارعة المستعملة في قصيدة "أيها الشاكي" احتلت المركز الأول من حيث تواجدها بعدد قدره:48 فعل مضارع وبنسبة قدرها: 57,14 ، تليها الأفعال الماضية ب: 23 فعل ونسبة قدرها: 27,38، أما الأمر فقد احتلت المركز الثالث ب: 13 فعل ونسبة قدرها:15,47.

تدل الأفعال المضارعة على الحركية والاستمرارية وديمومة الأحداث كما تكشف عن لحظة الصدق والعاطفة، ومن الأفعال المضارعة الموجودة في القصيدة: (تغدو، تتوقى، تعمى، ترى)، أما الأفعال الماضية فتأتي لاسترجاع أحداثٍ عابرة مرَّ عليها زمن، فتساهم في التذكير بتلك الأحداث واستحضار الذكريات، ومن الأفعال الماضية المذكورة: (غدوتَ، أدركتْ، أمسك، صفَّقت)، أما بالنسبة لفعل الأمر فهو يعكس الحالة الانفعالية للشاعر، وفي هذه القصيدة يظهر على الشاعر الغضب والانفعال في قوله: (تعلَّم، أُطلب، أُترك، تمتَّع، كن) حاصةً فعل الأمر كن، فقد تكرر في القصيدة خمس مرات وفي مواضع مختلفة.

ب/الأسماء: ومن مظاهر تكرار الكلمة أيضاً: تكرار الاسم، والاسم "هو كلمة دلت على معنى كائن في نفسها أي في نفس الكلمة"[1]، بمعنى أنّ المعنى يظهر في الكلمة ذاتها دون الحاجة إلى كلمة أخرى لإتمام معناها، و الاسم غير مقترن بالزمن، كما يعرف بأنّه كل لفظ يدل على

1 عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الأميري، ط20، مكتبة وهبة، القاهرة، 1993م، ص92.

إنسان او حيوان أو نبات أو جماد أو شيء آخر ونلاحظ من خلال قصيدة "أيها الشاكي" تكرر مجموعة من الأسماء أكثر من مرة سنحصيها في الجدول التالي:

الاسم	تكراره	الاسم	تكراره
الأرض	06 مرات	الحياة	04 مرات
الغصون	03 مرات	السماء	مرتين
السهول	03 مرات	النجوم	03 مرات
الليل	مرتين	الحقول	04مرات
الروابي	مرتين	الماء	مرتين

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ الأسماء المكررة لها علاقة بالطبيعة، ولعلَّ سبب إدخاله وإقحام الطبيعة في نصه هذا يعود إلى ما ترمز إليه الطبيعة من تفاؤل وأمل وحب للحياة.

3/**تكرار الجملة**: لم يتوقف التكرار عند تكرار الحرف والكلمة فقط بل تجاوزه إلى تكرار العبارة أو الجملة، وينقسم تكرار العبارة إلى قسمين أساسيين هما:

أ/تكرار الجملة الفعلية: وتعرف بأنها "الجملة المصدرة بالفعل"[1]، أي أنها الجملة التي تبدأ بفعل وتتكون من ركنين أساسين هما الفعل والفاعل، أما المفعول به فليس ركن أساسي في الجملة الفعلية بل هو ركن ثانوي، وقد استخدم الشاعر إيليا أبو ماضي في قصيدته كماً هائلاً من الجمل الفعلية، ومثال ذلك في قصيدة " أيها الشاكي" نذكر:

- ✓ (تتوقّى) قبل الرحيل الرّحيلا
- ✓ (غدوت) عليلا
- ✓ (ترى) الشوك في الورد
- ✓ (علّلوها) فأحسنوا التعليلا
- ✓ والصَّقر قد (ملك) الجوَّ
- ✓ (صفَّقت) للغصون

حيث أنّ هذه الجمل جمل فعلية، فالفعل "تتوقى" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف للتعذر، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي والجملة الفعلية (تتوقّى) جملة فعلية في محل رفع صفة.

1 علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط01، مصر 2007، ص29.

ب/تكرار الجملة الاسمية: هي "الجملة المصدرة بإسم"[1]، أي هي الجملة التي تبدأ بإسم، ويتكون تركيبها الأساسي من مبتدأ وخبر، وفي قصيدة "أيها الشاكي" نجد العديد من الجمل الاسمية نذكر منها:

- ✓ أيا هذا الشاكي(وما بك داء)
- ✓ والذي (نفسه بغير جمال)
- ✓ وما تراها و (الحقل ملك سواها)
- ✓ تتغنى و (الصقر قد ملك الجو)

حيث تعرب (وما بك داء) جملة اسمية في محل نصب حال، وقد تكررت هذه الجملة مرتين في بداية ونهاية القصيدة.

وفي الأخير نستنتج أن تكرار الجمل الفعلية في القصيدة أكثر من تكرار الجمل الاسمية، وهذا ما يجعل النص في تجدد واستمرار، فالجمل الفعلية توحي لنا بالاستمرارية فهي لا تقتصر على زمن معين بل تتجدد وتستمر عبر العصور.

1 علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص29.

ج/تكرار شبه الجملة: شبه الجملة "هي الظرف أو الجار الأصلي مع مجروره"[1] فشبه الجملة يطلق على كل من الظرف بأنواعه والجار والمجرور، ويعود سبب تسميتها شبه جملة إلى أنها لا تؤدي معنى مستقل، وقد استخدم الشاعر إيليا أبو ماضي في قصيدته هذه أشباه الجملة، ومن أمثلتها ما جاء جار ومجرور في قوله:

- ✓ إن شرَّ الجناة (في الأرض) نفس
- ✓ ترى الشوك (في الورد) وتعمى
- ✓ هي طور (على الثرى) واقعات
- ✓ كن هزاراً (في عشِّه) يتغنّى

حيث: "في" حرف جر، و"الأرض" اسم مجرور، وشبه الجملة (في الأرض) في محل رفع مبتدأ.

ومن أمثلة أشباه الجمل الظرفية قوله:

- ✓ فهي (فوق) الغصون
- ✓ وقفت (فوقها) تنجي الأصيلا
- ✓ بوماً في (الليل) يبكي الطلولا

حيث: "فوق" ظرف مكان منصوب بالفتحة وشبه الجملة (فوق) في محل رفع خبر ومنه نستنتج أنّ الشاعر كرر شبه الجملة بنوعيها في قصيدة "أيها الشاكي".

1 فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، ط05، سورية 1989م، ص271.

4/ تكرار الحقل الدلالي: الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي "هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"، فهي ألفاظ تنتمي إلى موضوع واحد، وقد هذه القصيدة حقول أساسية:

أ/ حقل الطبيعة: يحتل هذا الحقل حيّزاً كبيراً، وينقسم إلى حقول معجمية فرعية، ومن بين هذه الحقول الموجودة في القصيدة:

* الحقل الفرعي للطيور: فقد كرر الشاعر أسماء بعض الطيور وهي: (الروابي، الروابي، هزار، بوماً، غراباً، الصقر).

فالروابي والهزار طيور تعبّر عن الحرية وحب الحياة والتمسك بها رغم الظروف القاسية والمخاطر التي تواجهها، واستعمل الصقر والبوم والغراب ليعبر عن التشاؤم والتعاسة.

* الحقل الفرعي للنباتات: (الشوك، الورود، الغصون، الغصون، الأزهار، الغصون، الورد) فقد كرر الشاعر لفظ (الغصون) ثلاث مرات وكرر لفظ الورد مرتين أحدهما بصفة الجمع.

* الحقل الفرعي لترابيات: (الأرض، الحقل، الأرض، الأرض، السهول، السهولا، الأرض، الأرض، الحقولا، وحولا، الأرض، الغابات، السهول، الأرض) فقد كرر الشاعر (الأرض) سبعة مرات، والأرض لفظ يدل على الإنتماء إلى الوطن، وكرر لفظة (السهول) ثلاث مرات و(الحقول) مرتين.

* الحقل الفرعي للماء: (الندى، النهر، المطر، غديراً، الماء، مطراً)، حيث كرر (المطر) مرتين والمطر لفظ يدل على الخير والبركة.

* الحقل المعجمي الفرعي للكواكب: (نجم، النجم، النجم، شمساً، كوكباً) حيث كرر الشاعر لفظة (النجم) ثلاثة مرات إحداهما بصفة المفرد، والنجم هو رمز الرفقة والضياء والإهتداء، ووظف (الشمس) مرة واحدة وهي رمز للحرية والضوء المبدِّد للظلام.

ب/حقل الزمان والمكان:

* حقل الزمان: (الصبح، الفجر، الليل، الفجر، الليل) حيث كرر الشاعر الفجر مرتين والذي يرمز إلى بداية الحياة والتفاؤل، وكرر الليل مرتين والذي يرمز إلى الهدوء والسكينة.

* حقل المكان: (فوقها، فوق، فوقها، تحت)، حيث كرر الشاعر (فوق) ثلاث مرات وهو ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض (تحت) التي نكرت مرة واحدة.

ج/حقل المعاناة: (داء، عليلا، عبء عبء، مُراً، همٌ، تناجي، ذليلا، الهموم، الهموم لنشقى، قتيلا، داء)

نلاحظ أنّ الشاعر كرر لفظ (الهموم) ثلاث مرات إحداهما بصيغة المفرد (هم) وكرر لفظة داء مرتين، ومجموعة من الألفاظ الأخرى التي تدل على المعاناة.

د/حقل الحزن والسعادة:

*حقل الحزن: (أفتبكي، يبكي، البكاء، عويلا)، حيث كرر الشاعر لفظ (البكاء) ثلاث مرات بصيغ مختلفة، كما وظف لفظ (عويلا) مرة واحدة وهو صوت البكاء وعليه فإن هذه الألفاظ تدل على الحزن والأسى.

* حقل السعادة: (تتغنى، تتغنى، تتغنى، يتغنى، صفّقت، اللهو) حيث كرر الشاعر لفظة (تتغنى) أربع مرات ويقصد غناء الطيور.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا الأسلوبية لقصيدة "أيها الشاكي" للشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

- الأسلوب أعم من الأسلوبية، فالأسلوب هو التعبير اللساني أما الأسلوبية فهي دراسة التعبير اللساني.
- الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات الحديثة وهي منهج نقدي معاصر.
- للأسلوبية ثلاث إتجاهات هي البنيوية والتعبيرية والإحصائية.
- يعد التكرار سمة من سمات الأسلوبية، ولم يخرج مفهومه عند القدامى والمحدثين في كونه إعادة لفظ أو أكثر لغرض معين.
- تنوعت أشكال التكرار في قصيدة أيها الشاكي" من تكرار الحرف والكلمة إلى تكرار الجملة والتكرار الدلالي.
- هيمنة الحروف المجهورة على الحروف المهموسة، والتنويع في حروف الجر والعطف والنصب.
- كثرة الأفعال المضارعة ثم الماضية ثم أفعال الأمر.
- نوع الشاعر في استخدام الجمل الفعلية والاسمية بنسب متفاوتة.
- استخدام الشاعر كلمات تنتمي لحقل الطير وحقل الطبيعة لتناسبها مع موضوع القصيدة الذي يدعو إلى التفاؤل.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ الشاعر إيليا أبو ماضي يتميز بأسلوب راقي ومستوى لغوي مميز يعكس قدرته على الإبداع، وفي الختام نحمد الله الذي وفّقنا في هذا العمل ونرجوا أن يحقق النفع والفائدة للدارسين والباحثين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد1.
3. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ابن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عين السود، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، الجزء1.
4. أبو عبد الرحمن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق(د.مهدي المخزوني، إبراهيم السمرائي) الجزء05.
5. أبو محمد قاسم السجلماسي الأنصاري، تقديم وتحقيق علال الغازي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف ط01، المغرب، سنة:1401ه/1980م.
6. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة،منشورات الآفاق الجديدة، ط04، بيروت1400ه/1980م.
7. أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة، ط2، مصر.
8. أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب لنشر والتوزيع، القاهرة سنة 1998.
9. أمال دهنون، جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمّد خيضر، بسكرة-العددان 2و3، 2008.
10. جميل حمداوي، إتجاهات الأسلوبية، ط 1، سنة 2015م.
11. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر سنة2004.
12. د. صالح عطية صالح مطر، في التطبيقات الأسلوبية، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة.
13. د.محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو(دراسة تطبيقية في علاقة الحقائق الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة- الطبعة01، 1409ه-1988م، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
14. سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ط03، عالم الكتب، القاهرة، 1992م.
15. سليمان فياض، إستخدامات الحروف العربية (معجمياً، صوتياً، صرفياً، نحوياً، كتابياً) دار المريخ للنشر المملكة العربية السعودية، 1998م.
16. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط01، دار الشروق، القاهرة سنة 1997م.
17. صلاح مهدي الزبيدي، التكرار وأنماطه في شعر عبد العزيز المفالح، مجلة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، العدد 67، 2015.

18. عادل نذير بيري الحساني، الأسلوبية الصوتية في شعر أدونيس، ط01، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2012م/1433ه.
19. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3.
20. عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الأميري، ط20، مكتبة وهبة، القاهرة، 1993م.
21. عدنان حسين قاسم، الإتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة سنة2001.
22. عز الدين علي سيد، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، ط02، بيروت،1407ه/1986م.
23. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط01، مصر 2007.
24. عمران خيضر حميد الكبيسي، لغة الشعر العراقي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط01، 1986، الكويت.
25. فاروق مكام، شرح شجرة الفعل "شرح مبسط لجميع أنواع الفعل"، 2023م.
26. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، ط05، سورية 1989م.
27. لويس معروف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاتالوكية، ط 19، بيروت، سنة1908.
28. محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، 1988.
29. منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2015.
30. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، دار التضامن، ط02، بغداد1965م.
31. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث(تحليل الخطاب الشعري والسردي)، دار هومة، الجزائر 2010، الجزء 01.

الملاحق

الملاحق:

أَيُّهَذا الشاكي وَما بِكَ داءٌ

كَيفَ تَغدو إِذا غَدَوتَ عَليلا

إِنَّ شَرَّ الجُناةِ في الأَرضِ نَفسٌ

تَتَوَقّى قَبلَ الرَحيلِ الرَحيلا

وَتَرى الشَوكَ في الوُرودِ وَتَعمى

أَن تَرى فَوقَها النَدى إِكليلا

هُوَ عِبءٌ عَلى الحَياةِ ثَقيلٌ

مَن يَظُنُّ الحَياةَ عِبءً ثَقيلا

وَالَّذي نَفسُهُ بِغَيرِ جَمالٍ

لا يَرى في الوُجودِ شَيئاً جَميلا

لَيسَ أَشقى مِمَّن يَرى العَيشَ مُرّاً

وَيَظُنُّ اللَذاتِ فيهِ فُضولا

أَحكَمُ الناسِ في الحَياةِ أُناسٌ

عَلَّلوها فَأَحسَنوا التَعليلا

فَتَمَتَّع بِالصُبحِ ما دُمتَ فيهِ

لا تَخَف أَن يَزولَ حَتّى يَزولا

وَإِذا ما أَظَلَّ رَأسَكَ هَمٌّ

قَصِّرِ البَحثَ فيهِ كَيلا يَطولا

أَدرَكَت كُنهَها طُيورُ الرَوابي

فَمِنَ العارِ أَن تَظَلَّ جَهولا

ما تَراها وَالحَقلُ مِلكُ سِواها

تَخِذَت فيهِ مَسرَحاً وَمَقيلا

تَتَغَنّى وَالصَقرُ قَد مَلَكَ الجَوَّ

عَلَيها وَالصائِدونَ السَبيلا

تَتَغَنّى وَرَأَت بَعضَها يُؤ

خَذُ حَيّاً وَالبَعضَ يَقضي قَتيلا

تَتَغَنّى وَعُمرُها بَعضُ عامٍ

أَفَتَبكي وَقَد تَعيشُ طَويلا

فَهيَ فَوقَ الغُصونِ في الفَجرِ تَتلو

سُوَرَ الوَجدِ وَالهَوى تَرتيلا

وَهيَ طَوراً عَلى الثَرى واقِعاتٌ

تَلقُطُ الحَبَّ أَو تُجَرُّ الذُيولا

كُلَّما أَمسَكَ الغُصونَ سُكونٌ

صَفَّقَت لِلغُصونِ حَتّى تَميلا

فَإِذا ذَهَّبَ الأَصيلُ الرَوابي

وَقَفَت فَوقَها تُناجي الأَصيلا

فَاِطلُبِ اللَهوَ مِثلَما تَطلُبُ الأَط

يارُ عِندَ الهَجيرَ ظِلّاً ظَليلا

وَتَعَلَّم حُبَّ الطَبيعَةِ مِنها

وَاِترُكِ القالَ لِلوَرى وَالقيلا

فَالَّذي يَتَّقي العَواذِلَ يَلقى

كُلَّ حينٍ في كُلِّ شَخصٍ عَذولا

أَنتَ لِلأَرضِ أَوَّلاً وَأَخيراً

كُنتَ مَلكاً أَو كُنتَ عَبداً ذَليلا

لا خُلودٌ تَحتَ السَماءِ لِحَيٍّ

فَلِماذا تُراوِدُ المُستَحيلا

كُلُّ نَجمٍ إِلى الأُفولِ وَلَكِن

آفَةُ النَجمِ أَن يَخافَ الأُفولا

غايَةُ الوَردِ في الرِياضِ ذُبولٌ

كُن حَكيماً وَاِسبِق إِلَيهِ الذُبولا

وَإِذا ما وَجَدتَ في الأَرضِ ظِلّاً

فَتَفَيَّء بِهِ إِلى أَن يَحولا

وَتَوَقَّع إِذا السَماءُ اِكفَهَرَّت

مَطَراً في السُهولِ يُحيِ السُهولا

قُل لِقَومٍ يَستَنزِفونَ المَآقي

هَل شُفيتُم مَعَ البُكاءِ غَليلا

ما أَتَينا إِلى الحَياةِ لِنَشقى

فَأَريحوا أَهلا العُقولِ العُقولا

كُلُّ مَن يَجمَعُ الهُمومَ عَلَيهِ

أَخَذَتهُ الهُمومُ أَخذاً وَبيلا

كُن هَزاراً في عُشِّهِ يَتَغَنّى

وَمَع الكَبلِ لا يُبالي الكُبولا

لا غُراباً يُطارِدُ الدودَ في الأَر

ضِ وَبوماً في اللَيلِ يَبكي الطُلولا

كُن غَديراً يَسيرُ في الأَرضِ رَقرا

قاً فَيَسقي مِن جانِبَيهِ الحُقولا

تَستَحِمُّ النُجومُ فيهِ وَيَلقى

كُلُّ شَخصٍ وَكُلُّ شَيءٍ مَثيلا

لا وِعاءً يُقَيِّدُ الماءَ حَتّى

تَستَحيلَ المِياهُ فيهِ وُحولا

كُن مَعَ الفَجرِ نَسمَةً توسِعُ الأَز

هارَ شَمساً وَتارَةً تَقبيلا

لا سُموماً مِنَ السَوافي اللَواتي

تَملَءُ الأَرضَ في الظَلامِ عَويلا

وَمَعَ اللَيلِ كَوكَباً يُؤنِسُ الغا

باتِ وَالنَهرَ وَالرُبى وَالسُهولا

لا دُجى يَكرَهُ العَوالِمَ وَالنا

سَ فَيُلقي عَلى الجَميعِ سُدولا

أَيُّهَذا الشاكي وَما بِكَ داءٌ

كُن جَميلاً تَرَ الوُجودَ جَميلا

شرح القصيدة

يخاطب الشاعر في هذه القصيدة الإنسان المتشائم الذي ينظر إلى الحياة بتعاسة ولا يرى فيها أيَّ شيءٍ جميل، وينظر إلى الأشياء القبيحة ويترك ما هو جميل وجذاب، كما هو الحال للَّذي يرى في الورود الشوك ويعمى على رؤية ما بها من جمالٍ وروعة، ويرى بأنّ الشخص الذي يشعر بأنّ الحياة عبءٌ ثقيل إنّما هو نفسه حملٌ ثقيل على الحياة، فمن لا جمال له لا يرى الجمال حوله ولا يوجد أتعس وأشقى ممن يرى الحياة سوداء مريرة، وأنّ أعقل الناس في الحياة الذين فهموها على حقيقتها، ثمّ راح ينصحهم أن يعيشوها بحلوها ومرِّها حتى تزول، فمن العار أن تكون طيور الروابي تفهم الحياة أكثر من الإنسان، فهي تلعب وتلهو في الحقول رغم وجود الصقور والصيادين عكس ذلك الإنسان التعيس الذي لا ينظر إلى الحياة نظرة تفاؤل وحب، فكل شيءٍ في هذه الحياة مصيره الزوال والفناء ولكن عيب على الإنسان أن يبقى خائفاً من الموت فحتى الورود مصيرها الذبول، لذا عليك أن تعيش حياتك وتسعد بها قبل زوالها، وراح يدعو الناس إلى عيش الحياة مثل طائر الهزار الذي يغرد ويغني حتى وهو في القفص وأن لا يكونوا كالغراب والبوم.

وفي الأخير يدعوا الشاعر الإنسان بأن يجعل الجمال في نفسه ليرى الوجود جميلا.